Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن المعداوى ـ على اهتمامه البالغ بالرسم والموسيقى ـ لم يكتب كثيرا عن هذين الفنين ، وإنما استفاد منهما فى أدبه أكثر مما استفاد منهما كموضوعات لهذا الأدب .

والحقيقة أن المعداوى قد ترك فى ذهنى انطباعا رئيسيا من خلال قراءتى له ومن خلال صداقتى معه وتلمذتى الطويلة على يديه ، وهذا الانطباع الذى تركه المعداوى فى ذهنى هو أنه كاتب أرستقراطى الذوق ، رغم أنه كان يعيش حياة بسيطة بسبب إمكانياته المادية المحدودة والتى لم يسع أبدا إلى زيادتها بدافع من تعففه وحرصه على كرامته ، وقد كان قادرا على أن يزيد دخله زيادة كبيرة ، لو سمح لنفسه بأن يطرق أبواب الصحافة ودور النشر والإذاعة والتليفزيون . كان المعداوى أرستقراطى الذوق رغم شعبية حياته ، وكان متأثرا أشد التأثر بالجو الأدبى فى فرنسا فى القرن التاسع عشر ، حيث انتشرت الصالونات الأدبية ، وامتلأت باريس بمباهج الأرستقراطية الفنية داخل هذه الصالونات ، عندما كان الحديث يدور عن أحدث اللوحات وأحدث الألحان وأحدث الروايات والمسرحيات والقصائد ، وكان هذه الجو مليئا بالأناقة و « الشياكة » فى الملبس والحديث وأساليب السلوك والتعامل ، وكان مليئا أيضا بالمغامرات العاطفية والمؤامرات والدسائس السياسية ، وقد كان المعداوى مغرما بهذا العصر وبالقراءة عنه وعن أبطاله من الفنانين ، ولكن المعداوى لم يأخذ من هذا الجو الذى أحبه وقرأ عنه كثيرا إلا أرستقراطية الذوق الفنى رغم بساطة إمكانياته وشعبية حياته الشخصية ، وقد كان المعداوى كثيرا ما يروى لى تلك القصة المعروفة عن الروائى الفرنسى العظيم بلزاك ، وهو أحد أبطال المجتمع الباريسى فى القرن التاسع عشر وأحد نجومه ، كان بلزاك يكتب على جدران منزله الفارغ من الأثاث : هنا لوحة لدافنشى وهنا لوحة